مكر الليل والنهار فان قلت لم قيل قال الذين
استكبروا من غير عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا
قلت لان الذين استضعفوا مر اولا كلامهم فجي بالجواب
محذوف العاطف على طريقة الاستيناف ثم جي
بكلام اخر للمستضعفين فعطف على كلامهم الاول
فان قلت من صاحب الضمير في واسروا قلت الجنس المشتمل
على النوعين من المستكبرين والمستضعفين وهم الظالمون
في قوله اذ الظالمون موقوفون يندم المستكبرون على ضلالهم
واضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المضلين
في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالصريح للتنويه
بذمهم وللدلالة على ما استحقوا به الاغلال وعن
قتادة اسروا الكلام بذلك بينهم وقيل اسروا الندامة
اظهروها من الاضداد وهذه تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مما مني به من قومه من التكذيب والكفر بما جاء
به والمنافسة بكثرة الاموال والاولاد والمفاخرة بالدنيا
وزخارفها والتكبر بذلك على المومنين والاستهانة بهم من
اجله وقولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وانه
لم يرسل قط الى اهل قرية من نذير الا قالوا مثل ما قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكادوه بنحو ما

كادوه

كادوه به وقاسوا امر الاخرة الموهومة او المفروضة
عندهم على امر الدنيا واعتقدوا انهم لو لم يكرموا على
الله لما رزقهم ولولا ان المومنين هانوا عليه لما حرمهم
فعلى قياسهم ذلك قالوا وما نحن بمعذبين ارادوا انهم اكرم
على الله من ان يعذبهم نظرا الى احوالهم في الدنيا وقد ابطل
الله حسبانهم بان الرزق فضل من الله يقسمه كما يشاء
على حسب ما يراه من المصالح فربما وسع على العاصي وضيق
على المطيع وربما عكس وربما وسع عليهما وضيق عليهما
فلا ينقاس عليه امر الثواب الذي مبناه على الاستحقاق
وقدر الرزق تضييقه قال تعالى ومن قدر عليه رزقه وقرئ يقدر
بالتشديد والتخفيف اراد وما جماعة اموالكم ولا جماعة
اولادكم بالتي تقربكم وذلك ان الجمع المكسر عقلاؤه
وغير عقلائه سواء في حكم التانيث وقرا الحسن باللاتي
تقربكم لانها جماعات وقرئ بالذي يقربكم اي بالشي
الذي يقربكم والزلفى والزلفة كالقربى والقربة ومحلها
النصب اي تقربكم قربة كقوله والله انبتكم من
الارض نباتا الا من امن استثناء من كم في تقربكم
والمعنى ان الاموال لا تقرب احدا الا المومن الصالح
الذي ينفقها في سبيل الله والاولاد لا تقرب احدا الا من

Copyright © King Saud University